

مختصر منهاج القاصدين (131) بيان أقسام العباد في دوام التوبة

- د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله - [00:00:00](#) اله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:33](#)

اه نستكمل ما بدأناه في كتاب المنجيات ربع المنجيات كتاب التوبة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى. فصل يقول المصنف بيان اقسام العباد في دوام التوبة - [00:00:53](#) بيان اقسام العباد في دوام التوبة. يقول المصنف رحمه الله الناس في التوبة اربع طبقات. الطبقة الاولى تائب يستقيم على التوبة الى اخر عمره ويتدارك ما فرط من امره. او - [00:01:22](#)

فرط في باء فرط من امره. ولا يحدث نفسه بالعود الى ذنوبه الا الزلات التي لا ينفك عنها البشر في العادات فهذه هي الاستقامة في التوبة صاحبها هو السابق بالخيرات وتسمى هذه التوبة النصوح - [00:01:52](#) وتسمى هذه النفس المطمئنة وهؤلاء يختلفون منهم من سكنت شهوته تحت قهر المعرفة. ففتر نزاعها ومنهم من تنازعه نفسه وهو مليء بمجاهدتها. كلام نفيس ويحتاج الى وقفات. هو يقول بيخاطب الان معاصر التائبين بقى. الناس اللي ربنا من عليهم بنعمة التوبة. ودي من اجل النعم - [00:02:22](#)

كيف يكون حالهم بعد ما من الله عز وجل بنعمة التوبة؟ قال لك مش كلهم حاجة واحدة دول اقسام هيبدأ باعلى الاقسام. وهؤلاء كما يقول ابن القيم رحمه الله مذاقوا ما ناموا - [00:03:02](#)

ومسلكوا ما قعدوا. هو واحد كان في عماية كان في ضلالة. ان الله عز وجل له ان يستنير قلبه وان تنقشع العماية عن عينه فيبصر الحق فمنز ان ابصر الحق انطلق في طريق الله عز وجل جادا مقبلا على شأنه - [00:03:21](#)

معمر لاوقاته بالطاعة مستزيذا كل يوم من مراتب الايمان. لا يلتفت ابن القيم يقول لك مذقم منامه ما لوش ما ما بيقدش في الطريق سلكوا ما قعدوا. ده كان بيتكلم في اليقظة. تيقظ قلبه فانطلق. هو هنا يقول تائب - [00:03:48](#)

استقيموا على التوبة الى اخر عمره. ويتداركوا ما فرط من امره. ما فرط يعني ما سبق وما سلف من امره فرط من امره تقصير في واجبات يقضيها حقوق الخلق يؤديها ذنوب في حق الله عز وجل - [00:04:08](#)

آآ يتوب منها ويعمل ضدها بالحسنات وهكذا يتدارك ما فرط من امره. يبقى هنلاقي هنلاز هنا آآ ايها الاحبة ان ان هذا النوع همه وهمته منصرف للايه؟ لتجويد التوبة. همه وهمته منصرف لاصلاح شأنه. همه وهمته منصرف الى - [00:04:28](#)

تعمير ما بقي من عمره بما يرضي الرب جل وعلا. اولوياته مترتبة على كده. يا اما بيستدرك ما فاتة ويقضي ما قد لزمه مما فات يا اما بيعمر ما بقي من عمره بالباقيات الصالحات - [00:04:53](#)

مش بس كده يشوف يقول لك ايه ولا يحدث نفسه بالعود الى ذنوبه. خلاص ده المرحلة دي في حياته جزء مظلم. كما يقول بعض الادباء يقول لو ان يمكننا ان يمسك الواحد بخنجر فيقتلع من زاكركه بعض المواقف - [00:05:13](#)

والاحداس حتى يهنأ. انا لما قرأت العبارة بتاعتي هو اديب هو بيتكلم طبعاً من جهة وجهة نزر ادبية. بس جه في دماغي فعلا المعنى ده الانسان التائب المقبل على الله عز وجل ازا تذكر ما كان من غدراته وفجرتة ما كان من ذنوبه في السر والعلن - [00:05:39](#)
ما كان من تقصيره وتفريطه يتمنى بالفعل لو انها قد محيت من زاكرته. الكل يفتكر يندم ندم شديد ندم شديد سبحانه الله فاذا استقام على امر الله لا يحسد نفسه بالعود الى الزنب - [00:05:59](#)

مستحيل انتم عارفين يا اخواني اشبه بايه؟ اعزكم الله لو فيه قدامنا كده مستنقع ماء اس مية منتنة متغيرة قذرة مليئة بالامراض والحشرات والزواحف والابوئة وفي انسان كان منغمس في هذا المستنقع الاسن المتقذر. ومستمتع بحياته عمال يلعب مع الحشرات عايش في الجو ده. اذن الله له - [00:06:19](#)

ان يخرج فيستنشق هواء نظيفا ويستشعر بقحكمك عليه ويتنظف ويغتسل ويتطهر ويتعطر اتراه يفكر مرة اخرى انه ينغمس في هذا المستنقع؟ اهو ده معنى كلمة لا يحدث نفسه بالعودة الى - [00:06:49](#)

ذنوب مؤلمة اقترفها في حق ربنا سبحانه وتعالى يعرض اصابعه ندما مما سلف ولا يفكر في العود به. دول الا الزلات التي لا ينفك عنها بشروا في العادات. كل ابن ادم خطاء. اللي هو الزلات البشرية بحكم ان الانسان بشر ليس ملكا من الملائكة - [00:07:09](#)
الملائكة عقول لا شهوات لها. البهائم شهوات لا عقول لها. اما الانسان واما الجن فمكلف. عنده ارادة الخير وارادة الشر. بيقول الا الزلات التي لا ينفك عنها البشر في العادات. يعني بعبادة البشر ما يقع منه منه سهو - [00:07:35](#)

غفلة فلتة فهذه هي الاستقامة في التوبة. عايز تعرف مقام التوبة العالي؟ وكيف انك قد استقمت هو ده العالي في التوبة. وصاحبها هو السابق بالخيرات. وده وصف ورد في القرآن. سورة فاطر. ثم اورثها - [00:07:55](#)

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير. هو ده بقی. يبقى سابق بالخيرات. وتسمى هذه التوبة النصوح وكذلك وردت في القرآن في سورة التحريم. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة - [00:08:15](#)

توبة نصوحة عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات. يبقى التوبة النصوح ديت ابن كثير بيقول لنا ايه في التوبة

النصوحة رحمه الله. يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة - [00:08:44](#)

النصوح اي توبة صادقة جازمة تمحو ما قبلها من السيئات. وتلم شعث التائب. وتجمعه. وتكفه عما كان يتعاطاه من الدناءات. ثاني توبوا توبة توبوا الى الله توبة نصوحة. قال توبة - [00:09:04](#)

صادقة جازمة تمحو ما قبلها من السيئات وتلم شعث التائب وتجمعه وتكفه عما كان يتعاطاه من الدناءات. وعن عمر رضي الله عنه قال في هذه الاية يا ايها الذين امنوا توبوا الى توبة نصوحة قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه. يذنب الذنب ثم لا يرجع - [00:09:28](#)
وكذا منقول عن الثوري وغيره وغيره عن عبدالله اي ابن مسعود قال يتوب ثم لا يعود. يقول ابن كسير بعد ما ذكر هذا قال ولهذا قال العلماء التوبة النصوح هو ان يقلع عن الزنب في الحاضر - [00:09:58](#)

وان يندم على ما سلف منه في الماضي ويعزم على الا يفعل في المستقبل. ثم ان كان الحق لادمي رده اليه بطريقه. يبقى ده آ معنى توبة نصوحة وده القسم الاول. يبقى هذه هي الاستقامة في التوبة وصاحبه هو السابق بالخيرات. وتسمى هذه التوبة النصوح -

[00:10:24](#)

وتسمى هذه النفس المطمئنة نفس لها اوصاف في القرآن. في نفس مطمئنة في نفس لوامة في نفس امارة بالسوء. هو هيضيف نوع هنا ثاني من النفس نفسي لايه؟ المسولة. المهم هو هيقول دي اسمها النفس المطمئنة. ليه؟ بيقول لانها - [00:10:54](#)

لم تعد تنازع صاحبها. ما عادت تش استقامت على التوبة. ما تفلتتش. بيقول وهؤلاء اصحاب هذا المقام يختلفون منهم من سكنت نفسه تحت قهر المعرفة ففتى يعني ضعف ووهن ففتر نزااعها ومنهم من تنازعه نفسه وهو مليء - [00:11:19](#)

بمجاهدتها. يبقى هو هنا قال لنا هنا عندنا اصحاب التوبة ديت نوعين المقام العالي قوي ده. واحد سكنت نفسه تحت قهر المعرفة. ايه

قهر المعرفة ده؟ معرفة الرب جل وعلا. عرفت ربنا بجد. عرفت الله عز وجل - [00:11:48](#)

اسمها ايه؟ وصفاته وافعاله وجزائه وقدره سبحانه وتعالى. عرفت الله عز وجل وامره ونهييه وشرعه فاللي عرفت ربنا المعرفة دي حتى يقول لك فلان ده العارف بالله. سكنت لله عز وجل واطمأنت له. لم يعد لها - [00:12:08](#)

رغبة في المنازعة استمتعت بحالة توبة طب عرفت ايه كمان؟ قهر المعرفة دي؟ عرفت حقيقتها. وعرفت ان النفس مأوى كل سوء وان النفس مطلبها ان هي الكسل والبطالة والدعاء والرغبة فيما عند الناس فلما عرفت ان هي مأوى كل سوء وعرفت ان الرب جل وعلا هو له الاسماء - [00:12:28](#)

والصفات العلى سكنت عرفت حقيقة الدنيا وانها ظل زائل ونعيم حائل. عرفت حقيقة الآخرة وانها هي الحيوان يعني الحياة الحقيقية الدائمة الباقية. عرفت هول المطلع صعوبة السكرات وشدة سكرات الموت - [00:12:53](#)

ووحشة القبر هولة البعث والنشور احوال العرصات يوم القيامة. فلما النفس تعرف كل ده لما تعرف القرآن وكلام ربنا تعرف كلام النبي عليه الصلاة والسلام. تسكن تحت قهر اقتنعت اسلمت قيادها. عارف النفس دي مش بقولها مسال بايه؟ لما يكون عندك فرس جموح وانت تروضه. ما فيش حاجة اسمها تأديب الخيل - [00:13:17](#)

اه بقى خيل مروض او الكلب الجارح الشرس اللي صاحبه بيعلمه ازاى يصطاد كلب المعلم وما علمتم من الجوارح مكليين او زي الصقر او اي حاجة مفترسة انت روضتها وخليتها مستأنسة تبعك - [00:13:43](#)

هو ده المعنى الاول بمعنى سكنت نفسه تحت قهر المعرفة. واحد تاني النفس لسه فيها منازعة لكن شف بيقول لك عبارة اسمها ايه؟ وهو مليء بمجاهدتها. يعني الكلمة العليا له - [00:14:03](#)

واليد الطولى له والنفس تتبرم احيانا. وتلج احيانا. وتطمح وتطلب وتريد وطرد لكنه يختمها ويذمها بقوة وحكمة وهي اعلنت الانقياد مسالها مسال المجاهد الذي دخل الحرب فاسر العدو فصار عبدا عنده. خلاص هو دخل في حرب مع نفسه انتصر في الحالة ديت واصبحت النفس - [00:14:26](#)

عنده ايه اسيرة حتى لو تلومت او تبرمت لكنها اس العبد وهو ملك. وتعامل نفسه معه تعامل العبد مع الملوك لا تترفع عليه ولا تأبى عليه ولا تتمرد عليه ابدا. قال وعشان كده هي دي النفس المطمئنة. النفس المطمئنة - [00:15:06](#)

اسأل الله العلي الكبير القدير ان يرزقنا التوبة النصوح وان يصلح نفوسنا وان يؤتي نفوسنا تقواها انه ولي ذلك والقادر عليه. يبقى دي كانت الطبقة الاولى. الطبقة الثانية تائب قد سلك طريق - [00:15:26](#)

استقامة في امهات الطاعات اركان الاسلام الصلاة والصيام والزكاة والحج بر الوالدين شعائر الاسلام امهات الطاعات وسلك طريق الاستقامة في كبائر الفواحش. ترك الموبقات الخمر والزنا والربا وقذف المحصنات والتولي يوم الكبار. الا - [00:15:46](#)

انه لا ينفك عن ذنوب تعتريه. لا عن عمد الاولاني كات الذنوب اللي بتجي له بحكم انه بشر بس. لكن ده الذنوب تعتريه بسبب خلل او نقص يسير في الخلق في الطباع في الانتباه واليقظة - [00:16:18](#)

يبقى لا ينفك عن ذنوب تعتريه لا عن عمد. يعني ايه لا عن عمد؟ يعني بيعمل زنب غصب عنه؟ لا. لا لعن عمد يعني نلاقي عن سبق الاصرار والترصد. ما بيقاش قاعد كده ويقول انا هقوم دلوقتي الساعة كم؟ اه الساعة دلوقتي داخل على عشرة. كمان ساعة هيبجي الفيلم الفلاني - [00:16:43](#)

واسمع فيلم ما يقولش لا انا هروح اسهر في المكان الفلاني. اللي اللي فيه يروحش يقول لي انا هعمل المكاملة الفلانية. لا ما بعملش كده خالص. ده معنى كلمة ايه - [00:17:03](#)

لا ينفك عن ذنوب تعتريه لا عن عمد ولكنه بيتلى بها شوف كلمة بيتلى بها ديت في مجاري احواله. من غير ان يقدم عزم على الاقدام عليهم. يبقى ايه يبقى هو في اساء حياته العادية في شغله في حياته في بيته في مع اخوانه يعرض له مسلا من اغضبه -

[00:17:13](#)

فيقوم جاي ايه؟ يقوم جاي شاتم. وبعدين يقف. انا شتمته ليه؟ النبي صلى الله عليه وسلم بيقول سباب المسلم فسوق وقتال كفر. او يتقال قدامه واحد وهو من آآ بينه وبينه شحناء او يتغيظ عليه يقوم يغتابه. فلان به - [00:17:41](#)

في كذا وبعد كده يرجع يندم هو انا ايه اللي خلاني اقول الكلمة دي؟ وصل المعنى يا اخواني يبقى لا ينفك عن ذنوب تعتريه لا عن عمد ولكنه يبتلى بها. في مجاري احواله من غير ان يقدم عزمًا على - [00:18:01](#)
عليه ما ما بيجهز نفسه للمعصية. ما بيستعدهش للمعصية. وده فعلا مقام خطير جدا. مقام لا يقوى عليه قلب المحب هو يجهز نفسه كده انا هعمل معصية كمان شوية. انا هعمل معصية بكرة. ده فضلا عن اللي مصر على المعصية بقى. مصر على الكبير او على -

[00:18:21](#)

معه الزنب بيعمله النهاردة ويعمله بكرة ولا يتوب منه. سبحان الله! ربنا يتوب علينا جميعا. بيقول وكلما اتى شيئا منها اي من المعاصي لام نفسه وندم وعزم على الاحتراز من اسبابها. ايه اللي - [00:18:41](#)
خلاني وانا ماشي في الشارع اطلقت بصري. طب ما هو دي حاجة محرمة. لا حول ولا قوة الا بالله. استغفر الله العظيم. ليه بس كده؟ تهيا لي وداني من الشارع وابدأ بقى يلوم نفسه - [00:19:01](#)

ان شاء الله مش هاعمل كده تاني. يعزم انه ايه؟ يندم ويعزم على الاحتراز من اسبابها. ايه اللي ورطني في الزنب ده؟ ان انا قعدت مع فلان ده وبيغتتاب الناس فاغتبت زيه. ايه اللي ورطني في ان انا قعدت - [00:19:11](#)

مع فلان الفلاني ده وهو سريع الغضب فتورطنا في ايه؟ ان احنا اتخانقنا او سبينا او او يبقى في النهاية بيشفو اسباب الزنب ويتجنبها من بدري. لام نفسه وندم وعزم على الاحتراز من اسبابها. فهذه هي النفس اللوامة - [00:19:25](#)
قال الله عز وجل اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة هو احد التفسيرات او اشهر التفسيرات عند المفسرين في تفسير النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها على ما يستهدف له من الاحوال الذميمة. انت ليه وصلت نفسك في الحال ده - [00:19:45](#)

انك يبقى اسمك فلان سيء الخلق. او اسمك فلان اللي ضرب او النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لمسلم من سلم المسلمون من لسانه هو ايه ده! ليه الناس ما سلمتش من لسانك وايدك! المؤمن من امنه الناس على دماهم واموالهم! ليه انت ما ادتش ليه انت ضعفت قدام الحاجة الفلانية يبدأ - [00:20:05](#)

تلوم صاحبها على ما يستهدف له من الاحوال الذميمة. يقول فهذه رتبة عالية ايضا. وان كانت نازلة عن الطبقة الاولى. يقول وهي اغلب احوال التائبين. اغلب احوال التائبين. لان شر معجون بطينة الادمي. فقلما ينفك عنه. وانما غاية سعيه - [00:20:25](#)
وانما غاية سعيه آآ ان يغلب خيره شره. حتى يثقل ميزانه فترجح حسناته فاما ان تخلو كفة السيئات فبعيد. وهؤلاء لهم حسن الوعد من الله سبحانه اذ قال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم. ان ربك - [00:20:55](#)

كواسع المغفرة. والى هذه الرتبة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المؤمن يحب المؤمن المفتن التواب. يبقى دي النفس اللوامة تلوم صاحبها. وبيقول دي رتبة عالية وان كانت نازلة عن الطبقة الاولى لكن تمسل اغلب احوال التائبين. لان الشر معجون بطينة الادمي فقلما ينفك عنه - [00:21:25](#)

وغاية سعيه انه يغلب خيره شره بحيس ان حسناته ميزان حسناته يثقل. فاما من ثقلت موازينه فهو في الراضي. يبقى من ثقلت موازينه آآ كفة حسناته على سيئاته ورجحت ولو بحسنة دخل الجنة. لاول وهلة - [00:21:55](#)

حتى يسقل ميزانه فترجح حسناته. فاما ان تخلو كفة السيئات فبعيد. وهنا بقى بيقول ربنا سبحانه وتعالى وعد هؤلاء بالمغفرة في من اية هو اختار منهم اية هنا قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم - [00:22:15](#)

ان ربك واسع المغفرة. وهذه الاية هي نظير قول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر وما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. بالمناسبة تفسير الاية ديت لان بعض الناس ببسيء استعمالها - [00:22:35](#)

الفواحش كبائر الاسم فيها خمس اقوال. والفواحش فيها قولين. واللمم فيه تمن اقوال. بس مش عايزين نطلع موضوع الايه؟ الدرس. منقولة عن المفسرين هي كلها بتدور حوالين معنى واحد او او معاني متقاربة يعني - [00:22:56](#)

يبقى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم. الاستثناء منقطع. يعني لكن ازا وقع منهم اللمم ان ربك واسع المغفرة. لان اللمم من صفائر الذنوب محقرات الاعمال. ولكن لا ينبغي ابدا - [00:23:16](#)

ان تفهم هذه الاية او يفهم هذا الحديث الذي اتى به. وان الله يحب العبد المفتن التواب. تحرير طبعا اه الحديث اخرج اه عبدالله بن احمد في زوائد المسند والحديث ده اختلف في تصحيحه وتضعيفه - [00:23:36](#)

ذهب الى تضعيفه آآ الهيتمي في مجمع الزوائد وكذلك يعني ايه؟ آآ الشيخ محمد عمرو عبداللطيف رحمه الله له جزء مستقل عمل به فيه بحث وافي في الحديث ده واسبت فيه الحديث ضعيف. ولو انتم حد يعني من طلبة العلم اطلع - [00:23:56](#)

فكان هيجد فعلا الكلام له وجهة اه طيبة جدا الكلام او وجهة الشيخ محمد عمرو رحمه الله اه في معالجة الاسناد واسبات في الحديث اولى واكوى. الحديث صححه الشيخ الالباني رحمه الله في اه صحيح الجامع. الشيخ صححه في اه صحيح - [00:24:16](#)

الجامع. عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن الا وله ذنب يعتاده بعد الفينة او ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه. حتى يفارق الدنيا. ان المؤمن - [00:24:36](#)

خلق مفتنا توابا نسيا. فالاصل زي ما قلنا ان الحديث آآ اولى بالقول فيه والله اعلم التضعيف. لكن لو سلمنا جدلا بصحة هذا الحديث. هنفهمه ازاي؟ وهنفهم الاية ازاي؟ الذين - [00:24:56](#)

يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم. ان ربك واسع المغفرة. اذكركم بما قد تكلمنا فيه قبل ذلك آآ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اللي هو ما تعظم به الصغائر فتصير الكبائر. قال صلى الله عليه وسلم اياكم - [00:25:16](#)

ومحقرات الذنوب فانهم يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه. كرجل كان بارض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها. يقول - [00:25:36](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء. فان هو نزع او استغفر وتاب صقل قلبه. وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه. هو الران. وليتذكرن قول ابن مسعود في البخاري - [00:25:56](#)

ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه. وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا. والمقولة مقولة هلال ابن سعد لا تنظر الى صغر المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت - [00:26:16](#)

وكلام الفضيل رحمه الله بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله. وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله طيب امال بقى الحديث ده نفهمه ازاي؟ الحديث معناه ان المؤمن خلق مفتنا يعني - [00:26:36](#)

عرض للفتن وهي دي الدنيا. دار فتن دار اختبار. فتن في الاموال والاولاد فيا والصحة والبدن. فتن في الامر يضعفنا عن المنكر. فتن في القيام بامر الله عز وجل. فتن في مواجهة الظلم. والظالمين. فتن. الف لام ميم - [00:26:56](#)

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. المؤمن مفتن يعرض عليه الفتن فيسقط في هذه مرة وينجو منها اخرى. لكن صفة المؤمن اللي تمدح يبقى هو بيخبر عن واقعه. مش بيمدحه بان هو مفتن - [00:27:16](#)

ايه وباب ايه او مش بيمدحه ان له زنب يعتاده الفينة بعد الفينة. دي مش صفة مدح. عشان بس الناس تفهم الكلام يا اخوانا. هذا ليس اقرار بالنبي صلى الله عليه وسلم بالزنب - [00:27:42](#)

ولا مدح للانسان عليه. ده هو بيقول لك يا صاحب الزنب الذي يتكرر منك الزنب. فتفعل الزنب وتتوب ثم تضعف نفسك فتفعل وتتوب. فينة بعد الفينة؟ الحين بعد الحين. الوقت بعد الوقت. او - [00:27:52](#)

آآ نفسك فيها ضعف والنزوع نحو هذه المعصية. لا تياسن من نفسك ابدا. ان المؤمن خلق مفتنا تعرض عليه الفتن فينجوان ويسقط. توابا هو ده الماء المقصود الحديث اللي النبي يبوجه به الناس. يعني يا صاحب الزنب - [00:28:10](#)

الذي يقع في الزنب فينة بعد الفينة لا تمل من التوبة. فان المؤمن توابا يعني كسير التوبة. تواب صفة في ايه؟ صيغة مبالغة توابا نسيا. فبعد ما بيتوب وينصلح حاله ممكن ينسى. يغفل يضعف آآ - [00:28:30](#)

اه يحصل له اه اقبال على الدنيا نسيان الاخرة اي شيء. مفتنا توابا نسيا. تكلمة الحزب اذا ذكر ذكر يبقى المقصود اما واحد يسمع الحديث ده يحصل له ايه؟ ينفتح عنده باب الرجاء. لما يسمع الحديث ده يحصل له ايه؟ ينشرح صدره - [00:28:50](#)

ينشرح صدره بان التوبة مقبولة وان تكررت. ينشرح صدره بالا ييأس من معالجة وان تكرر فينة بعد الفينة. اما ان يفهم انسان ان هذا الحديث يقول له كل مؤمن يختار له زنب - [00:29:10](#)

يعملها معها عملية ايه؟ تطبيع. ويبقى عايش كده مستقر مع نفسه. انا بصلي وبصوم بس انا لي كم زنب كده انا عايش معهم. اعتادوا وده مرخص لي فيه. هذا كلام لم يقل به عالم ولا جاهل - [00:29:30](#)

اصلا وانما هذا الحديث وامساله انما يفتح ابواب الرجاء. ولذلك بتوع العلماء من مكفرات الزنوب من مكفرات الذنوب اجتناب الكبائر. من مكفرات الذنوب فعل الحسنات الماحيات. من مكفرات الذنوب الاستغفار الدعاء التوبة - [00:29:50](#)

اما ان انسان يجي على زنب ولو صغيرة ولو صغيرة. فإذا به يتعامل مع هذا الزنب باستهتار. يتعامل مع هذا الزنب بنوع من اه التحقير والاستصغار او يتجاهر به او يضمه مش هنعيد بقى اللي احنا قلناه في الفصل بتاع ما تعظم به الصغائر فتصير كبائر - [00:30:10](#)

يقع فيه ايه؟ يقع فيه اه لوم وشرعي ويقع فيه مؤاخذه كبيرة يبقى مراد الله تعالى من العبد ليس مجرد السلامة من المخالفة. بل المراد بقاء العلاقة بين العبد وربّه بمعنى انه يطيع - [00:30:34](#)

العبد فيؤجر ويذنب العبد فيستغفر وينعم الله عليه فيشكر ويقتل عليه فيدعوه ويطلب منه تضيق اكثر فيلجأ ويضطر وهكذا. يبقى في علاقة بينك وبين ربنا اللي هي بنسبها عبودية الذنب. يبقى الحديث ده يفتح باب رجاء. لا تيأس من روح الله - [00:30:57](#)

لا تيأسن من نفسك لا تقل لا فائدة لا تمل من التوبة لا تفر عن التوبة يفتح لك باب رجاء والله عز وجل قد بشرنا قائلنا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين. طيب يبقى ده كان الطبق - [00:31:17](#)

آ الثانية. الطبقة الثالثة ان يتوب ويستمر على الاستقامة مدة. ثم يغلبه شهوته في بعض الذنوب فيقدم عليها لعجزه عن قهر الشهوة. اه هنا بقى وصلنا لمرحلة ان الدابة اللي انت كنت روضتها طلعت من ايدك. الحصان اللي انت كنت روضته قدمته ما عادش آ في ايدك. بقى - [00:31:37](#)

بقى جموح بقى طامح بقى هيازي متفلت من ايدك ما حدش ليك عليه سيطرة الكلب اللي انت كنت بتعلمه الصيد خرج عنك ما عدش بيسمع كلامك. الشهوة اللي انت كنت بتقاومها انفلت منك. يقدم على المعصية لعجزه عن قهر الشهوة. الا انه مع - [00:32:07](#)

ذلك مواظب على الطاعات. يبقى هو بيصلي بيصوم ويقرأ قرآن لكن بكل اسف دخل في معركة شرسة بينه وبين نفسه وبينه وبين شهوته فخسر المعركة دي. والشهوة بدأت تستأسد عليه - [00:32:27](#)

وبدا الشهوة بالنسبة له عدو محتل احتلت قلبه. فبدأت تسير الجوارح خلي بقى يسخر الجوارح لخدمتها. فيقدم على المعصية لعجزه عن قهر الشهوة. الا ومع ذلك مواظب على الطاعات وترك جملة من الزنوب مع القدرة عليها والشهوة لها. يبقى كان مسلا عنده مجموعة - [00:32:46](#)

ترك المخدرات لكن لسه مش عارف يتخلص من العلاقة المحرمة معه النساء. ليه لسه مش عارف يتخلص من العمل المحرم او الكسب المحرم اللي بيكسبه. المال وهكذا. يقولوا انما قهرته شهوة واحدة او شهوتان. شف كلمة - [00:33:16](#)

قهراته ديت يبقى فيه معركة دخل فيها مع نفسه انتصرت عليه الشهوة استأسدت احتلت القلب في الجزء ده وهو يود لو اقدره الله على قمعها. بقى القلب دلوقتي القلب اللي هو كان ملك. البدن بقى اسير اسير - [00:33:36](#)

عند النفس في الجزء ده والعياز بالله. وهو يود لو اقدره الله على قمعها وكفاه شرها. فازا انتهت ندم. بمجرد مجرد ما بيخلص بواقعة الشهوة يكون في القلب ندم هائل. ندم آ محرق - [00:33:56](#)

يعني انا عايز اقول لك ندم لو لو شفنا عبارة ابن القيم فيه رحمه الله يقول ايه؟ على ندم او الوحشة اللي بتبقى في القلب يقول وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله. لا يوازنها ولا يقارنها - [00:34:16](#)

لذة اصلا ولو اجتمعت له لذات الدنيا باسرها. لم تفي بتلك الوحشة. وهذا امر لا يحس به الا امان في قلبه حياة وما لجرح بميت ايلام. يا سلام! يبقى بعد ما بينتهي من مواجهة الذنب - [00:34:36](#)

يندم ويبكي يبكي ساعتها قهرا لانه زليل يبكي لانه مهزوم يبكي لانه مقهور امام نفسه وشهوته. بيقول وهو يود لو اقدره الله على

قمعها وكفاه شرها اذا انتهت ندم لكنه يعد نفسه بالتوبة عن ذلك الذنب. فهذه النفس تسمى النفس المسولة. لانه - [00:34:57](#)

يقول لنفسه ايه؟ انا خلاص ما عدتش هعمل الزنب ده ثاني بس خلي بالك قال ايه؟ يعد نفسه بالتوبة. مش بيتوب. بيتمنى التوبة كن شاسع بين التوبة والامنية. التوبة عمل قلبي حقيقي ندم واقلاع وعزيمة. اما ده واحد يقول ياه اما لو ربنا يتوب علي - [00:35:29](#)

كثير جدا تتناقش مع واحد بيدخن بيشرب سجائر مسلا والمعصية منتشرة ربنا يتوب علينا وعلى اوساط المسلمين تقول له يا اخي انت بتدخن ليه؟ ما تسبيك من التدخين او واحد مسلا - [00:35:49](#)

بالعلاقات الاسلمة او بالمخدرات او اي حاجة. والله والله نفسي اما لو ربنا يتوب علي وهو صادق لكنه بيتمنى فقط وليس عنده عمل قلبي حقيقي. عشان كده ايه اللي بيحصل؟ هو - [00:35:59](#)

ربنا قال لنا اذا تقرب اليه شبرا تقربت اليه زراعا. واذا تقرب اليه زراعا تقرب اليه باعا. ما فيش عمل حقيقي. هو حلاوة الزنب مالية قلبه. والشهوة قلة القلب وسيارته عندها جند اسرته خلاص مسكته. فبالتالي هو ندمان وزعلان ويشعر بالقهر والاسى والمزلة. لكن - [00:36:17](#)

ليس عنده ارادة حقيقية صادقة جازمة. اول ما هتتولد الارادة الجازمة هينتقل بالرتبة دي للرتبة الاعلى. هيبقى تائب بجد بيقول فهذه النفس تسمى النفس المسولة. لانها بتسول له الامهال وتسوي في التوبة وتسول له - [00:36:37](#)

استمرار وصاحبها من الذين قال الله فيهم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وده اللي بنسميه الالتزام المشوه. او الالتزام الاجوف. ودي زاهرة انتشرت ان شخص يبقى متدين فيأخذ من التدين - [00:36:57](#)

باصول العبادات والطاعات الكبرى وبالمظهر يتسنن ويهتدي بالهدي الظاهر لو كان رجل يبقى يعفي لحيته ويقصر ثوبه. آآ امرأة يبقى تلبس الحجاب الحجاب الشرعي النقاب ولكن اه من كلمة ولكن دي ولكن يبقى قدر من الاخلاق السيئة لم - [00:37:21](#)

ينتهي عنها. يبقى قدر من المعاصي. وده بقى اللي بيبقى شهادة زور ضد التدين للمتدينين. يقول لك فلان ده ملتحي او فلان ده بين زاهره التدين يعني ولكن اخلاقه سيئة جدا يتخانق ويسببه او فلان ده مش امين في التعامل المالي لو كان - [00:37:44](#)

تاجر او فلان ده يطلق بصره او علاقته اسمة او المرأة دي مع انها محجبة لكنها فيها وفيها يبقى للاسف هو ونفسه بتسول له اه انه يكمل في المعاصي ديت على امل انه هيتوب نفسه يتوب لكن مقهور تحت - [00:38:04](#)

سلطة وسطوة الشهوة وده زي ما قلنا زاهرة خطيرة اسمها زاهرة التدين اه الالتزام الاجوف او الالتزام المشوه الزين قال الله فيهم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا. فامر هذا مهم جدا فاعيروني الاسماء - [00:38:24](#)

فامر هذا من حيس مواظبته على الطاعات وكراهيته لما يتعاطاه مرجو. يعني الجانب المشرق في شخصية انه بيواطب على الطاعة. ما بيسبش الصلاة ما بيسبش لأ مواظب. وبيكره الزنب. كاره الحالة اللي هو فيها دي - [00:38:44](#)

كاري حالة الايه المزلة اللي هو فيها. كاره حالة الاسر اللي قلبه مأسور كما قال ابن تيمية المأسور من اسره هواه والمحبوس من حبس قلبه على هو كاره لحالة الاسر اللي هو فيها دي. كاره لحالة المعصية. يبقى من حيس مواظبته على الطاعة وكراهته لما - [00:39:04](#)

تعطاه مرجو امره مرجو يعني امر حسن. لقوله تعالى عسى الله ان يتوب عليه. وعاقبته كلام خطير عاقبته خطيرة يعني خطيرة من حيس تأخيرته وتسويفه فربما يختطف قبل التوبة. ممكن يموت - [00:39:24](#)

وهو لسه قلبه مأسور وشهوته وهواه متسلط عليه ويقهره يموت في الحالة دي. وعاقبته خطيرة من حيس تأخيرته هو تسويفه فربما يختطف قبل التوبة فان الاعمال بالخواتيم. اللهم انا نسألك ان ترزقنا حسن الخاتمة. فعلى هذا يكون - [00:39:49](#)

خوف من الخاتمة. يموت وهو بيعمل المعصية يختم له بالسوء يسلب الايمان عند الموت. يحرم الستر فيفضح وانا اسأل الله العافية. ونسأل الله العافية في في الدنيا والاخرة. فعلى هذا يكون الخوف من الخاتمة. وكل نفس يمكن ان يتصل به - [00:40:18](#)

موت. كل لحزة انت معروض على الموت. كل لحزة النفس ممكن ده يكون اخر نفس لي ما عرفش. انما نعد لهم عدا. قيل عد الانفاس اخر العد خروج نفسك. اخر العد فراق اهلك. اخر العد دخول قبر خلاص ما عدش عد الانفاس خلصت. هتعمل ايه - [00:40:43](#)

ايه بقى وكل نفس يمكن ان يتصل به الموت فتكون الخاتمة فليراقب الانفاس. عشان كده احنا قلنا في الاول صاحب التوبة

المستقيمة او حتى صاحب اللي هو نفسه مطمئنة والتاني صاحب النفس اللي هو ما لا يقدم على الزنب مع الاصرار والترصد ويقول لك لا انا - [00:41:06](#)

اجهز نعمل معصية بكرة اجهز نعمل معصية كمان ساعة قلبه ما يحتملش. لا يقوى قلبه على هذا المشهد ابدا يخاف الله عز وجل ما يقدرش. ولكن ده لانه قلبه مأسور ومستذل ومسخر. للاسف بيجهز - [00:41:26](#)

للمعصية ويعد لها مع سبق الاصرار والترصد وكل نفس يمكن ان يتصل به الموت فتكون الخاتمة فليراقب الانفال بس وليحذر وقوع المحذور. الطبقة الرابعة ان يتوب ويجري مدة على الاستقامة - [00:41:44](#)

ثم يعود الى الزنوب منهمكا من غير ان يحدس نفسه بالتوبة. ومن غير ان يتأسف فعله يبقى ده ايه بقى؟ انتكس ونسأل الله الثبات والعافية. انتكس يعني انقلب على عقبيه - [00:42:04](#)

الانتكاس الكلي ترك الاسلام الردة والاتجاه كاسل جزئي اللي هو الفسوق وترك الاستقامة والتوبة ومعاقرة الكبائر والاصرار عليها بس شف الحال اللي هو بيوصفه من غير ان يتأسف على ما فعل. ومن غير ان يحدس نفسه بالتوبة - [00:42:27](#)

فمك غارق في بحر الفسق وفي بحر الموبقات الى اذنيه. فهذا من المصرين وهذه النفس هي الامارة بالسوء. ويخاف على هذا سوء الخاتمة ولا حول ولا قوة الا بالله. فان مات على التوحيد فانه يرجى له الخلاص من النار ولو بعد حين. ودي عقيدة اهل - [00:42:52](#)

السنة والجماعة ان اصحاب الكبائر يستحقون الوعيد وانهم يجمعون ايه في اجماع ان من اهل الاسلام من سيدخلون النار؟ نسأل الله العافية يا رب. من اهل الاسلام من سيدخلون النار؟ فيلبثون فيها ما شاء الله ثم يخرجهم الله - [00:43:22](#)

لما معهم من ايمان فان مات على هذا على التوحيد فانه يرجع الخلاص من النار ولو بعد حين. والعذاب شديد ولا مستحيل ان يشملهم عموم العفو. بسبب خفي لا يطلع عليه. بيقوم حاطط لك هنا ضبط ضبط عقائدي - [00:43:42](#)

جدا بيقول لك خد بالك انت بتتعامل مع ربنا سبحانه وتعالى في لا يستحيل ان هذا الانسان المصر وده الخطاب مش للمصر بقى ده خطاب لك انت ايها الطائع ايها التائب ايها المستقيم - [00:44:02](#)

ولك وانت بتتعامل مع المصر بقى المنغمس في الفسق الحد اذنيه ده خلي بالك لا يستحيل ان يشملهم عموم العفو. طالما انه داخل دائرة الايه؟ الاسلام. لا يستحيل ان يشمل عموم العفو - [00:44:16](#)

سبب خفي لا يطلع عليه. السبب ده ممكن حاجة بينه وبين ربنا. دخلت امرأة بغى الجنة في كلب سقته. بغى يعني تاجر بعرضها حاجة فزيلة ودخلت الجنة. فسبب خفي لا يطلع عليه - [00:44:34](#)

يقوم بعد كده الامام الغزالي يقول لك ايه؟ الا ان التعويل على هذا لا يصلح ده موضوع كل واحد يقعد يقول لك ايه ما انا هعمل زي كثير من الايه الفئانات ولا كثير من الناس لهم قصص توبة مشهورة لأ بيقول لك هذا لا يعول عليه - [00:44:54](#)

ولا يصلح فان من قال ان الله تعالى كريم. وخزائنه واسعة. ومعصيتي لا تضره ثم تراه يركب البحار في طلب الدينار. فلو قيل له فاذا كان الحق كريما فاجلس في بيتك. هو مش - [00:45:10](#)

ربنا كريم في الدنيا والاخرة ولا هو كريم في الاخرة بس. هو كريم في الدنيا والاخرة. طب ما تقعد في بيتك وربنا كريم وهيرزقك. ان حد قال له كده هيعمل ايه - [00:45:30](#)

استجهل قائل هذا قال له انت جاهل. وقال انما الارزاق بالكسب. فيقال له وهكذا جاتو بالتقوى. اهي دي من العبارات اللي عايزة تتبروز. ايه العبارة عايزة تتبروز؟ اذا كانت الارزاق - [00:45:40](#)

كسب فانما النجاة بالتقوى. تبغي النجاة ولم تسلك مسالكها. ان السفينة لا تجري على اليبسي يوم القيامة لا مال ولا ولد وضمة القبر تنسي ليلة العرس. تبغي النجاة ولم تسلك مسالكها. انت بتقول انا بطلب الجنة - [00:46:00](#)

واقوالك وافعالك واحوالك ليست احوال واقوال وافعال من يطلب الجنة. اذا كنت تطلب الجنة حقا فاعمد لاقوال اهل الجنة وافعال اهل الجنة واحوال اهل الجنة فالزمها. النجاة بالتقوى. قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ثم ننجي

الذين - [00:46:26](#)

ونذر الظالمين في هاجسيا. ننجي الذين اتقوا. وقال الله عز وجل وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. النجاة بالتقوى احفظ هذه العبارة جيذا النجاة بالتقوى. فمن اراد النجاة فليلزم التقوى وليأخذ بأسبابها. اللهم اجعلنا من المتقين - [00:46:56](#)

فصل صغير يقول فصل فيما ينبغي للتائب فعله. يقول قد ذكرنا ان التائب ينبغي له ان يأتي بحسنات تضاد ما عمل من السيئات. لتمحوها والحسنات المكفرة تكون بالقلب واللسان والجوارح - [00:47:26](#)
على حسب السيئات. لازم تعمل حسنات بعد السيئات؟ اه. قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. يبقى يعمل ايه؟ يقول لك واحد تائب دلوقتي عايز يعمل حاجة يعمل ايه؟ واحد ربنا انا قلبه - [00:47:46](#)

اضاء قلبه بنور الايمان. وانشرح صدره للتوبة. يعمل ايه بقى؟ قال لك واجب القلب التضرع والتذلل ويمتلئ القلب انكسار وخضوع وذل وخشوع لله عز وجل. وواجب اللسان الاعتراف بالظلم ظلمت نفسي - [00:48:10](#)
والاستغفار فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انتى. ربنا زلنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. يبقى واجب القلب الخضوع والانكسار والتضرع والذل والخشوع. واجب اللسان الاعتراف بالظلم والاستغفار. يقول ربي ظلمت نفسي - [00:48:34](#)
نفسى فاغفر لي. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ ويحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله عز - [00:48:56](#)
وجل الا غفر له. وده الحديث حديث آ عند ابي داود حديث ابي بكر رضي الله عنه وارضاه بعبارة اخرى ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له. ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة - [00:49:16](#)
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. يبقى ده فيه دليل لما اجمع عليه العلماء على مشروعية صلاة - [00:49:46](#)

توبة مشروعية صلاة التوبة. الحديث اخرجه ابو داود صححه الشيخ الالباني. عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور وضوء يعني تطهر - [00:50:06](#)
ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له. يبقى يصلي ركعتين يستجمع فيهما قلبه يجمع فيهما قلبه ويستحضر فيهما عظمة الله عز وجل وآ آ يخشع في صلاته ثم يستغفر ولذلك قالوا من المندوب له او المستحب له بعد ما يصلي ركعتين طبعاً يدعي كثير في السجود لكن بعد ما يصلي ركعتين يجلس - [00:50:26](#)

يستغفر استغفر الله العظيم استغفر بصيغ الاستغفار الواردة الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله. ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون - [00:50:56](#)
وكذا روى احمد في المسند عن ابي الدرداء وصححه الشيخ الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين او اربعا. شك احد الرواة. يحسن فيهما ده الكلام. يحسن فيهما الذكر - [00:51:16](#)

والخشوع ثم استغفر الله عز وجل غفر له. يبقى ده واجب لنا. الانسان اذا ضعفت زلت قدمه آ اخفق في معركته مع شيطانه ومع نفسه ومع هواه فليبادر فليبادر يتوضأ فيصلي ركعتين يحسن فيهما الخشوع والذكر ولا يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا ثم - [00:51:36](#)

استغفر الله عز وجل. فوعده النبي صلى الله عليه وسلم بان يغفر الله له. ودي صلاة التوبة. ولذلك آ الانسان لابد ان يجعل له دائما بعد اي تقصير حسنة. واتبع السيئة الحسنة تم حوش الحديث - [00:52:07](#)
اتق الله حيثما كنت يعني في اي مكان. طب انا بشر وهيقع مني تقصير لما يقع منك تقصير يعمل ايه؟ اتبع السيئة الحسنة تمحها. وافضل حسنة تمحو بها السيئة انك تصلي ركعتين وتتوب وتستغفر. وخالق الناس بخلق حسن. بيقول واما الجوارح فبالطاعات -

والصدقات وانواع العبادات. يبقى ما يفعله التائب ملخصه عبودية بالقلب. خضوع وتذلل وتضرع. عبودية باللسان اعتراف بالزلم واستغفار ودعاء عبودية بالجوارح آآ الطاعات والصدقات والعبادات ويشرع له كما قلنا صلاة التوبة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون - 00:52:47

القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:53:09